نفیس

میکروفیلم تهیه شد

بین شد
خ۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

+ اسم کتاب واردات قلبیه — عربی

مصنف / مؤلف آخوند ملا صدرای شیرازی

خطی / چاپی نستعلیق ۱۲ سطری اوراق مجدول بلاجورد و تحریر و طلا صفحه اول دارای لوح

سال طبع یا تحریر ۱۲۰۶ عدد اوراق ۳۹

جزء کتب حکمت خطی شماره ۱۰۷۰

شماره عمومی ۹۵۷ شماره قبض ۱۸۵۱

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۰ عرض ۱۲ سانتیمتر قطعه

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	واردات قلبیه		
	درجه نفاست	نفیس درجه ۱	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۹۵۷	اندازه	۲۰×۱۲
	قطع	جیبی	تعداد اوراق	۳۹
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ✓ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. احسن ۲. ابراهیمی

۳. فریدونی ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: تاریخ اقدام:

کتابخانه آستان قدس رضوی
[illegible]

چمن قلب بنده ارادتمند و جان مشتاق همیشه رهین الطاف و اشفاق بزرگیست
که بحمد الله تعالی امروز مرکز دایره جلالت و اصل نبالت و درجه سیادت و سترگ
و در روزگار الطاف و مراحمش مرهم جراحتهای دلها و روح در جسد جانها است
هو الامیر الحسیب و الکبیر النسیب یعنی جوهر نبالت مجمع جلالت مقصد آمال
شمس جلال مظهر اقبال بحر الکرم غوث الامم شخص شریف ملکی [illegible]
کمان چو بازوی توانایت و جسم عزیز دولت را بمنزله چشم بینا
در دادن زر و گرفتن سر مسلم اجداد و اعداست و در حمایت زیردستان
ممتاز از ما عدا بکثرت بذل و قلت هزل معروف بنکته‌دانی و خوش‌منشی
بصدق وعد و وفای عهد معتمد سلطانی و درویش کریم همیم از پی حلیم
جناب جلالتمآب اجل اکرم افخم والاعز الاجل محمد رضا خان قوام الملک دام اقباله العالی
که بعین رضای حق ملحوظ و بتاییدات نامتناهی الهی ادام الله محفوظ بادا
بالجمله در اوصاف قدر و جلالتش زبان بیان قاصر است و ادای صفت [illegible]
زهی جلالت قدرش ورای وهم و قیاس   زهی معالی جاهش ورای حصر و بیان
و له الحمد امروز در مملکت فارس فارس میدان بزرگی زمان است و اعلم مملکت

از حسنت عنایت وجود وجودش در ایام دولتش سزد اگر گوید
الدهر عبدی و السماحة خادمی   و الارض داری و الوری اضیافی
چون روزگاری است از دولت حضور مبارکش دور و از نظر آفتاب اثرش
مهجور بودم خواستم تحفه لایق حضرت و شایسته خدمت مبارکش تقدیم
بعد از تحفه دعا و ثنا چنان لایق دیدم که نسخه از کتب بدیعه بخط [illegible]
ترازوپای ملیح خود بحضرت سلیمانی فرستم که گاهی انظار مبارکش را
تفرجگاهی باشد و این ذره حقیر در انظار آفتاب تأثیرش بتجلی جلوه‌گر
نسخه واردات قلبیه مرحوم حکیم الحکما ملا صدرای شیرازی که هر دو قسمش دلپذیر [illegible]
و از غایت صحیح از تعریف درینجا [illegible] بخط ناملایم نوشته انفاذ
حضور داشت ظهور وجود مبارک آنجناب را که حصول آمال آن
درجات خود موصول از علی الکمال شد و عید سعید نوروز را بر آنجناب تمام
و مبارک گرداناد و نعمت وجود اقبال نمود آنحضرت را که مستدام باد
بقیت بقاء الدهر یا کهف اهله   و هذا دعاء للبریة شامل
و السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

بعد الحمد لمبدع النفس والعقل والصلوة علی النبی والاهل یقول الفقیر الی
رب العالمین محمد المشتهر بصدر الدین جعل الله محله نور الهدی وکشف عنا
عنهم غسق الطبیعة والهوی ایها الطالب للسعادة المؤبدة والشائق الی
مصادقة الصور المجردة انی هاتف بک ببعض ما القی الی فی روعی من وارد
وقسم لی شربی فی المصادر قبل الموارد ونودی من سری فی سری
ولم اقلد فیه غیری امتثالا لما رسمت وانقیادا لما حکمت فاوردته
فی کلمات عقلیة غریبة عن نفثات روعیة عجیبة موعدة فی عدة فصول هی

للحقایق دعائم واصول کتبتها لکل ذکی زکی واحجبتها عن کل
غبی غوی وسمیتها بالواردات القلبیة فی معرفة الربوبیة والله الهادی
الی طریق الرشاد وبه الاعتصام وعلیه التوکل والاعتماد الوجود اول
الاوایل التصوریة واعرف الاشیاء الفطریة زاید فی التصور علی المهیة
لا علی ما هو صرف الآنیة وهو الوجود الحق وهو القیوم المطلق الذی هو هو بل
لا هو الا هو لان ما لا یکون بذاته موجودا لا ینفک عنه هلاکه الذاتی وان
صار بالارتباط الی الحق مشهودا ولا یعنی انه ذات قایم بذاته والوجودات الاثباتیة
نسبه واضافاته وشئونه واعتباراته کان الوجود القیومی مهیة فی نفسها
وما سواه من الوجودات والموجودات لوازمه المنتزعة عنها فالاول غنی عما عداه
بل لا موجود سواه تقدس عن شریک ونظیر اذ لیس لصرف الشیء
الی الاثنینیة مصیر جل عن الوهم والخیال ودفع عن الاحاطة
والمثال للاذهان العالیة والسافلة فی القصور عن اکتناه ذاته

کتابخانه ... آستان قدس رضوی

تتشابه متشاكله لا تحيط بحقيقته العقول والافكار ولا تدركه البصائر والابصار
لا يحوم حوم حماه حائم ولا يروم تحقيقه رائم لا يلمس بالاخماس ولا يدرك
بالحواس العقل عن دركه كالوهم معزول والكل في حقه كمه اضاليل
الدائر حول جنابه يحار والطالب نور جماله يتقيد بالاستار لا يعلم كنهه الا الله
ولا ينال بهذه البغية سواه فبطن عن عيون المحجوبين في عين ظاهريته وظهر
لقلوب العارفين في عين باطنيته وليس ذلك الا لتجليه بصورة ما
اراد اظهاره وتنزله الى مراتب الاكوان لعند اسباله استاره وليس
حال ما يطلق عليه السوى والاغيار الا كحال الامواج على البحر الزخار
اذ كل ما يرتسم في العقول والاذهان فهو منبعث من حيز القوة والامكان
فهو مما تصورت في حقه فاضل بل من كل ما يقال ويظن منزل انيته
اجلى من ان تستتر وماهيته اخفى من ان تظهر وليس لجماله حجاب
الا النور ولا لذاته نقاب الا الظهور ولم يمنع القلوب من الاستبانه

والاستجلاء

والاستجلاء بعد تزكيتها عن كدورات شهوات الدنيا الا شدة الاشراق
وضعف الاحداق كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها فاذا كشفت برقيق غيم امكنا
فسبحان من اختفى عن بصائر الخلق بنوره واحتجب وجهه عنهم لشدة ظهوره

فيض

ذاته صفاته جلت اسماؤه وتقدست آلاؤه قديم ازلي باق سرمدي
معلل العلل فاعل غير منفعل يبدي ما يشاء ويفعل ما يريد وفيضه الاقدس
وجوده لا يبيد لا يشغله شان عن شان وكل يوم هو في شان منشئ النشأة الاولى
ومبدع الفطرة الثانية والدار الاخرى رافع من وحده الى الجنة العليا ومهبط
من جحده الى قعر جهنم السفلى لا يصدر ما يصدر عنه عن همة زائدة ولا طبيعة بل
عن القصد والطبيعة في رتبة رفيعة اذ كل قصد يصير لغرض ما اصلا فقاصده
يصير كاملا فلا مقتضى لجوده سوى وجوده الذي لا يضرب له الامثال
نفعا ينال او صيتا يقال وكل جود يرى عليه مدح وثناء فهو عند العقلاء

تجارة واخذ وعطا ولان الباعث للشئ على شي مستخدم له بتحصيله
بل مستبعد له في تكميله ومن الذي يستخدم المخدوم المقصود ويستعبد
المعبود المسجود فسبحان من فالق فاتح بيده مفاتيح الفواتح ومقاليد المساعي
والمناجح يتعاظم عن الدواعي والعلل لذلك قال لا يسئل عما يفعل
اظهر الاشيا بلا فكر ولا روية بل كانشاء الافكار من العقول الزكية كيف
ولا تحتاج الروية الى الروية فما ظنك بخالق الافكار الزكية فلا غاية له
في فعل الوجود الا افاضة الخير والجود بل ليس لجوده غاية سوى وجوده
اذ هو غاية الغايات ونهاية النهايات اليه ينتهي كل موجود وبه تقضى
كل حاجة ومقصود انما الغاية في فعله لما سواه من ذوي الفقر والحاجة
واولي المسكنة والفاقة وهو ايصال كل واحد الى كماله وارواء كل وارد
من مشرب جماله اذ لم يخلق هذا الجسماني الفسيح والفلك الدوار المسيح الا
لامر عظيم خطير فيض اعظم من هذا المحسوس الحقير

علمه محيط

علمه محيط بجميع الكليات والجزئيات لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السموات علمه الذي هو نفس ذاته علة لوجود
مفطوراته فاظهر كل شي بحكمته واعطى كل شي خلقه بقدرته واوجد
اعيان العالمين برحمته بعلم الاشيا في قضائه السابق جملة وتفصيلا ثم نزلها
بقدره المعلوم تنزيلا رتبها بمقتضى مشيته احسن الترتيب وخصصها على وفق
عنايته بالتبعيد والتقريب ابدع المبدعات بقدرته وابدى آزالها
وانشا الكاينات بحكمته فسمى آجالها ونظمها في سلك الزمان تقديما وتاخيرا
وخلق كل شي بقدره تقديرا ولم يحتج في ذلك الى زمان ومكان
بل قال كن فكان لانه اذا ابدع بانواع الابداع كان حصول الزمان والمكان
في حيز الامتناع فكلما تقدم ايجاد الزمان والمكان فحياطتهما ليس في
حد الامكان لا تحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات انه مستو على العرش على الوجه المقدس عن المماسة

والاستقرار والحلول والاقتدار فلا يحمله العرش لانه وحملته محمولون
بلطف قدرته ومقهورون تحت سلطنته في قبضته وهو فوق الجميع
وفوق العرش الرفيع فوقيته لا تزيده قربا الى السماء وبعدا
من الثرى بل رفيع الدرجات عن العرش والسماء كما انه رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود واقرب الى العبيد
من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد تعالى عن تحويه مكان كما تقدس
ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما
عليه كان لا يزال في نعوت جماله وجلاله منزها عن الزوال متقدسا
عن التجدد والانتقال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال
والعقول الصافية معتمدة في ملك الحكومة لخلوها عن الازمنة والامكنة
المحققة والموهومة والامور التدريجية بالقياس الى العوالي والسوانح
كالدفعية فلا تغير فوق سدرة المنتهى بل هو عالم الثبات والبقا

فما ظنك

فما ظنك بآلة كل عقل ونفس فهو من ان يقع في التغير والتجسم اسمح
واقدس ليس عند ربك صباح ومساء ولا حدوث ولا فناء فاذا
لم يكن شيء في وقت موجودا فلانه كان استعداده لقبول الفيض مفقودا
والفاعل متى لم يكن بهذا المثال لم يستحق عند الحكماء رتبة الكمال فان لم
يتناول لاسم الفاعل بهذا المعنى وضع وفرض فهو لدى العاقل الفاعل بمحض
وكل ما كان من الافعال والاجسام لايقا فهو عند العقل بعيد ان يصير للباري لاحقا
وفعل لا يحويه ظن ولا وهم لا ضير ان لم يكن له عند ما اسم فلو عرف
بالاسم كل مسمى لساوى كتاب الجاحظ كتاب الشفا فسبحان جاعل الزمان
ومكون المكان فيض له الامثال العليا والاسماء الحسنى
واجب الوجود مبدء كل فيض وجود وانه تعالى حي قادر جبار قاهر
لا يعتريه قصور ولا عجز ولا فتور ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك
والملكوت والعز والجبروت له القدرة والقهر والخلق والامر والسموت

مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته لا يشذ عن قبضته معدود
ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور ليست لغيره رتبة الابداع
بل شان من سواه التحريك والاعداد فكل ما لم يتصد صدوره مانع
فهو بمجرد امكانه صادر عن الصانع وكل ما له شرائط في الايجاد ووسائط
لا بد منها في الاعداد فهي امور مرهونة باوقاتها موقوفة على المواد والفعالاتها
وكلما حدث استعداد في عالم المواد اتصلت به صورة او هيئة من المبدا الجواد
والجود المنقطع لا يليق بواهب العقل اذ كما يسمى اتصاله جودا يلقب انقطاعه بالبخل
فبالجود المتصل خلق الله هذا الخلق العظيم الذي تسمعه وتريه بالاخر
والقديم وليس ملاك التقدم في مبدعاته الهيولى والزمان لكن الذات
والرتبة والشان فسبحان فيض من تقدس ذاته عن عبارات الحدوث والبدا
جواهر المفارقات علوم ابداعية وذواتها صور عقلية ليست كالواح عليها رسوم
او كصور فيها علوم وكما ان الاوهام والتخيلات اثار في العالم الصغير الادنى

كذلك للعلوم

كذلك للعلوم والتعقلات اثار في العالم الكبير الاعلى فاول ما يشتني به الوجود
وانفتح باب الخير والجود جوهر قدسي واحد بجميع الصور المحضة والذوات لا
محال للكثرة ان يكون عن الباري معا ولا سبيل للجسم ان يظهر عنه مبدعا
وهو القلم الحق الاول وناقش الحقايق والعلوم على ذوات المبادي والعلل
وهو النور المحض الذي لا تفاوت فيه والجواهر الابداعي الذي لا ضد ينافيه
لا يقع فيه التغير والتحويل ولا يجوز عليه الانتقال والتبديل مشرق الانوار
ظاهر الاثار حاو لما بدا عنه محيط بما تكون وبعده الجواهر العقلية القوية علل النفوس
والاجرام الكريمة فللفاعل على الفعل الشرف والفضل وليس يحكم بعيد العقل
وهي توعنا مساواة النفس للعقل ادى الى مساواة العقل للواحد العدل
وما هذا الا فطري لفساد حيث يودي فيض الى انتقاص الوحدة وايلام الانفراد
فبدا الباري بابداع الصور المقدسة عن تعلق الاجرام وثنى بالسابحات
الدائرات عن الاستمرار والدوام صور الاول عارية عن المواد عالية

على الشهود والاستعداد والثواني محركات الاجرام الكريمة الشهابية مشوقات
للذوات النورية الابداعية وبحق ان الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين
متواجدون في عظمته اول الاولين مشتغلون بالاعمال المقربة لهم رقاصين
في البارقات المزلفة لديه هو الذي ادار رحاها بسم الله مجريها ومرسيها
ولكن لكل منها وسط تقاربه وشوق عقلي يناسبه والا لما اختلفت الجهات
والحركات فكثرت العقول حسب تكثر الاجرام الحية وتحرك الكرات
فسبحان القوي القدير الذي قوته اخرجت هذه الاوايل وقدرته ابدعت
هذه الوسايل ليترقى لهم الهمم العالية الى اوجها وذروتها وتخلص من
قيود الخصوص وحبستها **فيض** بذكر مقاصدها الاصلى وثباتها
وآخر العقول الزواهر هو مبدء عالم العناصر ومدبرها به يدور رحاها
المبتني على طبقات اربع مستديرة الاشكال بالطبع فمادتها الفيض المتحد
من بحر القضاء على ميزاب القدر وصورها مواد الكاينات ووجودها

صور المركبات

صور المركبات من المعادن والحيوان والنبات والرحوي لا يزال
تحريك الرحى ولا يباشره بل لحظات عينه التي لا تنام مدبرة كما قال
وتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا ووحينا واشرقت الارض
بنور ربها وتلألؤ وجهه الكريم سراجه الذي منيره بامر المبدع العليم فمن اراد
ان يقف على تركيب الدقيق والرحوي الذي اشرقت بنوره الارض لنفسه
آسیابان ساده بینی چون ز در بیرون روی وندر آنجا هم به بینی چشم بینای
قل سيروا في الارض فيكون لهم قلوب يعقلون والحركة المامورة بها في الاية
انما هو سير الفكر الموجب لزيادة النور في قلوب العقلا لا سلوك الجسد
المورث لظلمة الاغبيا والافادة ام النظر في الرحى وطلبة الدليل
الوجدان لا يبصر شيئا سوى الحجارات والعبارات وجميعه يقول بكذا
حديث آسیائی کور را گندم همه مردم است وآتش همه خون ومن هذا
العلوي العلوي تفيض النفوس والصور على الهيولى وبهذا الاقبال بنى الكمال

على الظهور والاستعداد والثوانی محركات الاجرام الكريمة الشعاعية مشوقات
للذوات النورية الابداعية وبحق ان الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين
متواجدون فی عظمته اول الاولين مشتغلون بالاعمال المقربة اليه رقاصون
فی البارقات المزلفة لديه هو الذی ادار رحاها بسم الله مجريها ومرسيها
ولكن لكل منها وسط يقاربه وشوق عقلی يناسبه والا لما اختلفت الجهات
والحركات فكثرت العقول حسب تكثر الاجرام الحية وتحرك الكرات
فسبحان القوی القدير الذی قوته اخرجت هذه الاوايل وقدرته ابدعت
هذه الوسايل ليترقى الهمم العالية الى اوجها وذروتها وتخلص من
قيود الخصوص وحبستها **فيض** بذكر مقاصدها الاصلی ونشاتها
واخر العقول الزواهر هو مبدء عالم العناصر وكدخداها به تدور رحاها
المبنی على طبقات اربع مستديرة الاشكال بالطبع فمادها الفيض المنحدر
من بحر القضاء على ميزاب القدر وخوبها مواد الكاينات ووقعها

صور المركبات

صور المركبات من المعادن والحيوان والنبات والرحوی لا يزاول
تحريك الرحى ولا يباشره بل لحظات عينه التی لا تنام تدبره كما قال تع
ولتصنع على عينی واصنع الفلك باعيننا ووحينا واشرقت الارض
بنور ربها وتلالؤ وجهه الكريم سراجه الذی منيره بامر المبدع العليم فمن اراد
ان يقف على تركيب الدحى والرحوی الذی اشرقت بنوره الارض السفلى
آسيابان را ببينی چون ز رو بيرون روی وندر انجا هم بديدی حيثيت از آسيابی
قل سيروا فی الارض فيكون لهم قلوب يفقهون والحركة المامورة بها فی الاية المباركة
انما هو سير الفكر الموجب لزيادة النور فی قلوب العقلا لا سلوك الجثة
المورث لظلمة الاعيا والاقدام ام الناظر فی الرحى وظلمة الهيولى اية الليل
الوحشا لا يبصر شيئا سوى الغبارات والعبارات وحينه يقول بكدر
حديث آسيائی كورا كندم همه مردم بست وآتش همه خون ومن هذا
العلوی العلوی تفيض النفوس والصور على الهيولى وبهذا الاعتبار تسمى الكدخدا

العنصريات وآثار الماديات • وهو المعلم الشديد القوى • المؤيد بالقاء الوحي
الى الانبياء عليهم السلام والهام الحق للاولياء والرؤيا الصادقة للاتقياء
وهو الروح الامين المذكور في قول الملك الحق المبين • وهو الرسول الكريم المعدود
خصاله العظيم في قوله تعالى • انه لقول رسول كريم • ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وهو جبرئيل على لغة السريانيين النازل على قلوب السالكين
وبالجملة فكل ما يجري في عالمنا هذا من الذوات والصفات والافاعيل
والحركات تفيض عن هذا العقل الاخير • باذن الحق العليم الخبير وهو في الحقيقة
قلم الحق الاول المبدع الذي لا يزال ولم يزل والارواح منا كالالواح والكتابة
تصوير الحقايق على الالواح ورسم الطبايع على مواد الاشباح اذ قلم الحق
ليس من انبوبة ولا قصب ولوحه لا يكون من خشب ولا ذهب فبعد ما هي
صورنا في مواد النطف منقوشة • وبتقويمه بساط الاشكال على بسيط الهيولى
مفروشة وكتب اعمالنا بقبضه وبسطه منوطة وصحايف آمالنا بحله وربطه مربوطة

فهو المودع باذن باريه ملك الصور في جواهر الامهات • المظهر لها في طبايع الاسطقسات
والمتمم بايده ومنها من نفوس الحيوان والنبات فهم بامر ربه موكلون
ولاعمالهم متممون • ولكل منهم جزء مقوم • من عالم الملكوت ونصيب معلوم
من آثار الجبروت • بل في كل قطرة من قطر الامطار ومع كل ساعة من ساعات
الليل والنهار • جزء من الملكوت يدبره ونصيب من الجبروت يسخره ملك
صارت الطبيعة تظهر على تغاير الايام ومر الزمان ومع كل لحظة من لحظات العيان
وفي كل حيز ومكان كونا لامر جديد لا يفني نوعها ولا يبيد وان بادت منها افراد
بالفساد تكون مكانه مثله بالمعاد فهي قوة صادرة لما تقدم في الوجود كقوة
حركة الدولاب الذي يبدو عن قوة محركة لها بالتاييد فسبحان من مبدع
ابدع البدايع وصورها • وجل من صانع صنع الصنايع ونورها
فتبارك الله احسن الخالقين فيض اله الموجود ورب العالمين
لا ميت في العالم الاثير وان كان الكل مسخرة بزمام التقدير اذ هي

مكرمة الذوات والصفات مرفوعة عن ارجاس العنصريات فيها
كواكب طالعة وانوار لامعة روحانيون بذواتهم الشريفة جسمانيون
باجسامهم اللطيفة لكل منهم جنود واعوان وحيوة وعرفان مربوط
بها النفس الكلية بقوة عقلية تبدو عن مشية الهية وعناية ربانية كيف
ولو عريت الافلاك من الحيوة كان خير الاجسام في حيز الموات ودواب العقل
من الارض المظلة بالحيوان والنبات لا يليق بجوده البخل بالحيوة
على الافلاك الدائرات والكواكب السائرات وقد قال ارسطاطاليس
استاذنا الاقدم يجب ان يعتقد في السماء ما هو اشرف واكرم والعجب
كل العجب ممن يتعجب من هذا البحث القويم الجاري على النهج المستقيم
ويقول في نفسه كيف تكون الافلاك احياء ناطقة مطيعة شائقة ولا رأس
لها ولا ذنب ولا شهوة لها ولا غضب فهذا المسكين المذبوح بلا سكين
قتيل سيوف الالفاظ والعبارات جريح سهام المباني والاشارات

ما شاهد

ما شاهد الحيوانات الارضية الا ذوات الرؤس والاذناب من الكلاب
والذئاب ولم يتوهم نفسه الا هذا الهيكل المشكل والمركب المفصل والقوى المتكثرة
والآلات والاعضاء والادوات ولم يعلم انها غير داخلة في مفهوم الحي الدراك
فمنع من اطلاق الحيوة على الافلاك فلو تفكر في نفسه تفكرا مشبعا وتأمل فيها
تأملا مقنعا لعلم ان نفسه العاقلة المعقولة حية قائمة ناطقة فاهمة غير ذات رأس
وذنب وشهوة وغضب ولعله نسي قوله تعالى حمد الما في السماء
كل في فلك يسبحون بالواو والنون وقوله تقدس وتبارك والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين وكيف يكون الجماد ساجدا وساجدا ومسبحا وممجدا
وما وقع في بعض الخطب امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه وعلى اخيه ازكى
صلوات المصلين من قوله عليه السلام ثم فتق ما بين السموات العلى فملأ
هن اطوارا من ملائكته فمنهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشيهم نوم العيون ولا فترة الابدان ولا غفلة

النسيان يؤيد ما ذكرناه ويوضح ما قررناه فالنفس الصافية علة دورانها
وحافظة آثارها من زيادتها ونقصانها فسبحان من صورها ودورها
بالتدبير وسخرها

فيض

وقيدها بأزمة التعبد
الافلاك كلها احياء ناطقون وعشاق الهيمون وعباد صالحون
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يسأمون لدوام تشوقاتهم بدوام الاشراقات العقلية
على ذواتهم وعدم شواغلهم عن طاعته جاعلهم من الدواعي الشهوية
والصوارف الغضبية واستحالة التفاتهم الى ما تحتهم من الكائنات المدبرة
والاجسام القذرية على اني اقول ما يرمي الى نفوسها العاشقة المشوقة
من اشعة جلال الازل واضواء كبرياء جمال الاول وانوار آثار اللطف
والعناية واسرار غرائب العاطفة والهداية ما يعوقها عن الالتفات
الى ذواتها النفسية فضلا عما دونها من الامور الخسيسة واعتبر هذه الحالة

وتقن

من نفسك مع شواغلك البدنية من الامور الانسية والدنية متى جردت
عنها نفسك وبعدت منها حسك ووليت وجه قلبك الى الاشراق
بنور وجه ربك كيف تمتلي نورا وحبورا وفرحا وسرورا ويتأثر
من نفسك هيكلك وبدنك وتقشعر منك جلدك لما بينهما من العلاقة
الشوقية والرابطة الذوقية وتجد من ذلك لذة لا تشبهها لذة وبهجة لا تماثلها
بهجة انما هو روح من الرياح الهابة بين يدي رحمته وريحان من الرياحين
الناشرة في رياض نعمته قذف في نفسك وانعكس الى معسكر حسك
فيشرق على الانسان من اثر العقل ما يكون به حيوة نفسه وقوة بدنه
وكمال حسه فانفعلت من النفس القوى السافلة كما كانت هي منفعل عنها
وعن الجنبة العالية فاذا كانت حال نفسك المجردة على هذا المثال مع
عوائقها عن آثار البهجة والجمال وانفصالها عن عالم الزينة والكمال
فما ظنك بنفوس كريمة عظيمة البراءة عن المواد والعلائق شديدة التجرد

من الاضداد والخلاف مع عدم سوانحها المنافية وانعدام عوائقها القاهرة
القسر ثم عقولنا بالحاجب سرادقات التعليقين **فيض** ثم روحها بذوات طاهرة من
هيولى الافلاك مقصورة بالصور الابدية ممتنعة الانتقال من الكمالات الابدية
فلها الحيوة الدائمة والاجرام القائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها
من الدهماء والعجماء فان حركات الافلاك سيؤول الى فناء وقعود
وهلاك وفتور وان بقيت دهرا مديدا وامدا بعيدا لسرها فهما دون
ثبات صورها وانما فيها وانما صنع الباري الاجرام الرفيعة عن
هذه الصنيعة من التعري الى الاضداد والانداد والتعري عن الكون
والفساد ليكون دوام وجودها الابداعي مادام ثبات العالم الطبائعي
والاعلى سرمدية مبدعها الحق وديموميته صانعها المطلق لان حقيقة الحق
ان لا يمانعه ضد ولا يماثله ند واذ كانت عظام الاجسام على هذه المثابة
من الثبات والقوام والبقاء والدوام فما ظنك بصورها ثم تعرف حدها

ان يكون بعضها حلو وذا وبعضها ذا ذوات الصور المتضادة من الطبائع
فهي لفرط تباعدها وتفاصلها من خاص ما يوصف به جانبها لن تصلح للمادة
الحقيقية كالصور الاسطقسية فتفكر يا اخي في خلق السموات والارض وما فيهما
من الرفع والخفض لتعلم ان المبدع للكل تام قدرته وبالغ امره
وحكمته كيف تم نقصان هذا الصنف من الاجسام باعطاء ديمومة النوعية
فتبقى عالم الارض والسماء منتصب في الثبات والبقاء وجعل احدهما
وهو الافضل علة للاخر وهو الارذل فظهر به **فيض** طريقة الفعل والانفعال بل حقيقة المبدء والمعاد
كل ما يكون في الوجود اقدم فيما يجب تقدمه كان في الشرف ارفع وعدا
وكان بالعكس امر الاعادة فما كان اخف كان اميل بالسعادة واعلى في الشرف
والنهاية هي الدنو من العلي العزيز ففي البدو كل ما تقدم او فرجها كان ادنى العلو
كل ما تاخر فهو اقرب الى ان يجد من الهيولى خلاصا فيبتدئ سلسلة النزول
من الانوار والعقول ثم النفوس والصور بعد العقل الانور وكذا ينتهي الوجود

فی الذاری عن منبع الخیر والجود حتی وصل الی هیولی المتضادات ومادة المتعاقبات
فیرتقی الی العناصر والارکان ● ثم الی الجماد والنبات والحیوان وآخر
رتب الحیوان وکمالها هو الانسان ولهذا جاء زبدة العناصر والارکان
واذا بلغ الی درجة العقل المستفاد فقد حصل التخلص من الاضداد فعنده
یقف الجود وبه یتصل دائرة الوجود کما قیل بالفارسیة وسر خط حلقهٔ هستی
بحقیقت بهم پیوستی ● وانما اطلع واهب العقل مشاجرة الاضداد
بامتزاجها ثمرة العقل المضیء فی المعاد لئلا تذهب تلک النعمة هدرا
ولیصیب کل مخلوق من السعادة قدرا ولیعلم ان الغایة القصوی
خلقة الانسان وان وجدت من فضالته سائر الاکوان لئلا
یفوت کل عنصر حقه ولا یقصر عن قابل مستحقه فانظر ایها العارف
فی حکمة الصانع البدیع وجود النافع المنیع کیف بدأ بالعقل وختم
بالعاقل وبینهما امور متفاصلة متفاوتة بمراحل وهل هذا الا کالبذر

للنبت المرفوع یبتدی اوله وهو لب وینتهی بآخره وهو القالب
فالعقل الاول بذر العقلاء والالباء وما عداه من العقول سیقانه والنفوس
الکلیة اغصانه والاجرام الفلکیة ساقاته وافنانه والبسائط العنصریة
اوراقه والنفوس الارضیة ازهاره والنفوس الآدمیة نفائس اثماره
والعقول المستفادة لبوب حبوبه وانواره والروح المحمدی لب اللباب
وللوجود خاتمة الکتاب علیه السلام من الملک العلام فبارادتک یا الهی
اظهرت من الاضداد شجرا واطلعت من امتزاجها العقل المنیر ثمرا
فطوبی لمن لا یری سوی وصالک ارادة ● ولا یطلب غیر لقائک سعادة
جل البارئ تعالی عن قصد الشرور بل قصد بالایجاد الخیر والنور فان تبع
شر قلیل بالاتفاق فلان ایصال الخیر لا یدوم الا علی هذا السیاق
فشر یکون الی الخیر مطرقا اذا تأمله کان خیرا مرموقا فلو افاد الاضداد
اجمع کان وجوده قد انقطع فالخیر برضائه وامره والشر بقضائه وقدره

فلهذا اهمل مبدع العقل ما فيه من السماح ببعض الاشباح خلوه عن
ولو لم يثمر من هذه الاضداد العقول المتصلة الامداد كان خطر الموت
بالاضافة الى الاحياء كالعدم والاشىء بالقياس الى الاشياء
فالعالم اذا اطلق ان العالم ناطق حي فليس مراده سوى الافلاك
شيء اذ العديم الروح من الجملة لا يستبين فيه من الحقارة والقلة فلعل
ما في بدن الانسان من الموات والكثافة يربو على ما في جوف الفلك
بالاضافة وبخلوص السماء من انواع الفساد لزمتها دار الاضداد
وانما يتبين عندك حقارة الكون الفاسد [illegible] اذا طالعت عظم الاجرام
فالصادر عن الواجب اما محض الخير واما الخير المستولي على الشر ومثال القسم
عالم العقل وعالم الافلاك اذ هما مبرءان من الشرور والهلاك
الناشئان من التضاد واذ لا تضاد فيهما فلا فساد ومثال القسم
عالم العناصر والاركان وعرصة الهلاك والبطلان وذلك انما

يكون لاجل

يكون لاجل النفع في اشياء اخر لا يهملهما خالق القوى والقدر اذ لم يخلق
يخلق سربال الوجود وقصر رداء الجود وبقي في كتم العدم عوالم كثيرة
جمة غفيرة بل امثال هذه الوقائع لازمة في الطبائع من مصادمة حركات
الافلاك الموجبة للاستحالة والهلاك على سبيل اللزوم والاستجرار دون
الالتفات اليها من سكان عالم الاسرار فاذن في ترك كثير الخير لقليل الشر
كثير لن يسوغ اهماله من المبدع العليم الخبير مع ما علمت من ان هذا اليسير
بالنسبة الى بسيط الارض حقير مع حقارتها بالقياس الى السماء الدنيا
المقهورة المطموسة تحت عالم الانوار والاضواء الاسيرة في قبضة
الرحمن ولا نسبة له الى جناب الكبرياء الباهر برهانه الى الضياء
فقد لاح ان الخير مرضي والشر عرضي فاذن تصور ذرة الشر في لجة اشعة
شمس العظمة لا يضرها بل يزيدها بهاء وجمالا وضياء وكمالا كالشامة السوداء
على الصورة المليحة البيضاء يزيدها حسنا وملاحة وصباحة فسبحان ربك

رب العزة عما يصفون من تقصيره عن الافعال وقصور فعله عن تصوير الامثال
والاشكال وجل جناب الحق **فيض** عن امثال هذا الخيال
لا شيء من القوابل المواد اخس واوهن من هيولى عالم الاضداد بها المتعبة
الخسة مركزها ونالت المنقصة حيزها اذ هي واقعة على حاشية الوجود
نازلة في صف نعال مجلس الافاضة والجود ولكنها مشاركة للاجناس
الحقائق الجسمانية ومشبكة لاصطياد النفوس الانسانية ولا شيء من الصور
الفائضة عليها من الوهاب اثقل واكدر من الذات فعالم الاجرام
شبه كاس خمر يعلو صفوها ويسفل العكر ولكن انارها الباري بالنير
الذي معاده المحل الانور ولو امكن على غير هذا الوجه ايصال الجود ما اخرجت
هذه الظلمة من العدم الى الوجود فللنفوس من هذه الظلمة تحصيل دوام
الخلود في النعمة فواهب الوجود بالكرم والجود لو لم يمن بايجاد الظلام
لما استمر العالم على هذا الانتظام فسبحانك يا ايها العظيم الجواد على التحقيق

ما احسن ما هديت السبيل ودللت على الطريق فلو لم يكن جودك على
هذا المثال من الاحكام ما كان **فيض** لايقائك يا ذو الجلال والاكرام
القوابل السفلية والمواد مختلفة في مراتب القوة والاستعداد والنفوس
الارضية والصور متفاوتة في اللطافة والكدر مترتبة في القرب والبعد
من الخالق الاكبر والعدل هو تسوية المواد والاشباح بحسب الصور والارواح
فالرحمة الالهية والعناية الربانية اعطت كل ذي حق حقه وافاضت
على كل ذي قابل ما استحقه كالشمس تفيض انوارها على المقابلات
القابلات لآثارها بلا بخل وتقتير ولا قصور وتقصير ثم يبقى بمار واحد هو
ما بحر الجود والمسجور وجيوه عين الوجود والظهور الذي لن يبرح من انسكوب
الفضل سائلا ماثلا ومن منبع الجود طائلا نائلا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر اي ماء العوامل العلوية
وماء القوابل السفلية لتولد انواع الصنائع واجناس البدائع فلو كانت

لمادة البصل قوة قبول الزعفران ولحاصل صورة الدفلى احتمال هيئة الاحول
لما ترك الواهب الاشرف الافضل وما بخس عليهما الدفلى والبصل بل
بل خالق القوى والقدر يقتضي نظام العالم على افضل ما يمكن ويقدر فلا تحسبن
عين الجود والكرم وينبوع الوجود والقدم غائرة بل تفور فائرة
وكيف يضن بالشيء النزر اليسير من الذي سيان عنده القليل والكثير
ولا يختلجن في صدرك ان البصل ما لم يكن زعفرانا والقيصوم ضيمرانا
والوهم عقلا والجاهل الظالم عالما عدلا والشرير خيرا والابله
تحريرا اذ لو كان كذلك لاضطر السلطان الى صنعة الكنس والحكيم العلامة
الى مباشرة الرجس فاذا تحقق تنوع الاستعدادات وتبين تباين
الصور والارواح في الدرجات فاعظم السعادات لاجود الاستعدادات
فتفاوت افراد الانسان في الشرف والنقصان انما هو لاختلاف
القوابل والمواد ودرجات القوة والاستعداد والفاعل الحق

والجود المطلق

والجود المطلق ينبعث عند كل اثر وما امره الا واحد كلمح البصر
فسبحان من تنزه عن الفحشاء مبض سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء
ذات الرحمة الالهية وسنة العناية الربانية ان لا يمنع امرا ضروريا
يحتاج اليه الاشخاص بحسب الطباع ولا يبخل بشيء نافع في مصالح الانواع
بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه فهدى واعطى لكل حي حقه فلم يتركه سدى
فلا جرم بنى للانسان من المواد العنصرية بالوسائط النورية هياكل كاملة البنيان
مستوية الاركان على افضل الانحاء واتم الاستواء ليكون منازل للارواح
البشرية وحبائل لاصطياد العلوم التصديقية والتصورية وفتح في هذه الهياكل
ابوابا شتى ومنافذ تترى بعضها ينفذ الى عالم الحس كالمشاعر الجلية
وبعضها ينفذ الى عالم المثل كالمدارك الخفية وجعل على كل باب من
هذه الابواب قوة تدرك النفس نوعا من الحقائق عند استعمالها وآلة
تنال شطرا من العجائب في استخدامها وللنفس في ذاتها باب تفتحه

الى عالم الملكوت • وتخرج منه الى فضاء الجبروت فاذا حصلت من هذه
القوى والالات • مبادى علومها من الاوائل والبديهيات وركبتها
تركيبات حديه او رسميه والفتها تاليفات اقترانيه او استثنائيه اقتنصت
النظريات من الاوليات وانتقلت من الحسيات الى العقليات متبعة
فى اخلاصها عن الغلط فى الافكار والخطاء الحاصل من تعلقها بعالم الهيولانيه
بالة مسماة بالميزان الذى تعتبر به نقد البراهين من زيفها وتوزن
به مثاقيل الادلة من مثلها وخفيفها • عند صيرفى العقل الهادى الى اصول
الرأى وفروع النقل فاذا اجتمعت مع ذكائها فى العلم بعدلها
فى العمل وازاحت عن ذاتها امراض الرذائل والعلل فقد فارقت
صورها القوابل وشاكلت العقول الاوائل فى الاحاطة بالعقليات
والتجرد عن الاجسام والهيوليات **فصل** ان الانسان لمنقسم الى سر وعلن
ونفس وبدن اما نفسه فجوهر ربانى وسر سبحانى ولطيفة ملكوتيه

وشعلة لاهوتيه

وشعلة لاهوتيه وكلمة روحانيه وخلق رحمانى وفعل غير زمانى ولا مكانى
بل الحرف المكتوب بالكاف والنون والامر الوارد من مثال كن فيكون
وهو فعله الذى فعله بذاته واوجده بكلماته وكلماته موجودة فى مصنوعاته
مسطورة فى ارضه وسمواته بها يتامل الناظر اليها الواقف الحق القويم وبعاين
الصراط المستقيم فتامل هذا الكتاب المملو من العلوم وانظر الى هذا الصراط
الممدود بين الجنة والجحيم • لعلك تنتبه من نوم الغفلة فى مرقد الدنيا فتنجو
من ظلمات بحر الهيولى • وتنفك من اسر الطبيعة الظلماء ودواها المظلمة
الوحشاء وترقى الى المحل الفاخر والمكان الطاهر بحيث لا يحاك الفساد
ولا تحن الى واد الاجساد واما بدنه فهو هذا الهيكل المركب تركيب العقليه
بها تقطع بحر الجسمانيات • وتعبر الى اقليم الروحانيات حدق بصيرة
فؤادك وبرق سويداء سوادك الى هذا الرمز المرموز والسر المكنوز
فتبا لمن ظن من اصحاب الجدل المتوسمين بعلم الاصول المتمرسين

بتمهيد القواعد والفصول ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس المنقوش
والبدن المتخلخل المنفوش لا غير زعماً منهم ان ليس لله عالم آخر وراء هذه
الاجسام الدنية وليس له خلائق غير هذه الديدان والحيوانات العفنة
وكلا القولين زيغ عن الصواب مستهدف لسهام العتاب بل الحق
ان في الوجود عالم آخر وفيه خلائق روحانيين واشخاصا الهيين
اليهم رجعى انفس الناس **فيض ١٤** اذا طهرت عن الادناس والارجاس
الادراك على قسمين مشهور ومستور فالمشهور حسي والمستور نفسي والحسي
متى وقع فيه الازدياد تضاعف له الضعف والفساد والنفسي
متى توافرت امداده واعداده تكاثرت عدة العقل وعتاده
وما فيهما الا مناسب ما كان عنه صادراً فالحسي ظلاماً خائراً والنفسي
ضياء باهراً لان احدهما سلالة الصور المجردة والآخر سلالة
الاجرام المكدرة المغيرة فكمال النفس اتصالها بالقدس وانقطاعها

بهيئة

بهيئة الوجود الفائضة عن المبدأ المعبود فكل ما كان تابعاً للهيولى بحال
يجب تنحي النفس منه على امثال حتى تتصل بالعقل الفعال وتخلص عن
التغير والزوال اذ بانفصالها عن الهيولى تصير من المكاره ناجيا
وتحل دار الكون للابرار مناجيا وهي الآن وان لم تكن في الهيولى
بحصور الا انها من عشق توابعها كالمأسور فاذا فارقت منها وفازت
بالخلاص اتصلت بسعادة صور المناص وهي كما علمت من التجسم
بالبعد بعيدة من الهيولى والضد فنالت الفوز بالسعادة المؤبدة باذن رب
الصور المجردة فاتصالها بالعالم الروحاني والمعدن النوراني
من اعز المطالب واعظمها واشرف المآرب واقدمها من جهة انه
عالم المعاد لانه مسقط الميلاد اليه رجعى نفوسنا الطاهرات وعقولنا
الزاهرات كما في الكتاب العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
فان الطيبات للطيبين والطيبين للطيبات والانفس الخبيثة المموهة

في بحر الطبيعة رؤوسها منكوسة اعينها مطموسة ارواحها محجوبة حيث عميت
اشباحها مكبوبة اينما قصدت فان **فيض** الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
النفس الانسانية لها قوى ومشاعر وحواس ومدارك بواطن
وظواهر ويرشدك الى انحصار المشاعر الباطنية في مدارك الصور الجليلة
ومدرك المعاني الخفية كما هو مشهور وفي الكتب مسطور انحصار المحسوس
في الصور المعاني في العالم الهيولاني والا لزم تعطل شيء في سوق الطبيعة
وكساده لكن ذلك معلوم فساده فان الجواد الذي اعطى كل شيء
خلقه كما لا يبخل بشيء عن مستحقه لان ذاته ينبوع الخير والرحمة والفيض والنعمة
وكيف يشح بافاضة الذرات الدائرة في ضوء الشمس من يكون قرص
الشمس وعيف القمر من تنور نوره والنار الكبرى في مقعر الفلك
شعلة من بحر مسجوره فكذلك لا يبذر بالاعطاء والافاضة والايجاد
فان المبذرين كانوا اخوان الشياطين بل حبانه بالكرم وامتنانه

بالفعل

بالفعل انما **فيض** هو بالقسط والعدل

مواضع جميع الحواس يجب ان يكون في الرأس اذ موضعها
من البدن موضع قلة رابية على قلعة عالية وحراس القلاع يجب ان
تكون مشرفة عليها للصيانة والاطلاع كما قالت الحكماء الرأس صومعة
الحواس الا الحس اللمسي المبثوث في جملة البدن المعرض للآفات
والمحن لحكمة جليلة **فيض** ١ خفية على بصائر كليلة
حامل جميع قوى النفس الانساني وخليفتها هي الروح البخاري الحيواني
المنبعثة عن صفو الاخلاط ولطافتها انبعاث الاعضاء من كدر الاخلاط
وكما ان منبعهما القلب الصنوبري الشكل المخروطي الهيكل ومن ثم يتوزع
على المواضع العالية والسافلة وينقسم الى النفسانية الصاعدة والطبيعية
الكبدية النازلة وكل موضع يفيض اليه من سلطان نوره فهو حي
والا فليس من الحس والحركة في شيء فاعتبر بالسدد الواقعة في

المجاری والاعصاب کیف یورث الفلج والصرع کما یؤدی قلته الی الیالیخولیا
والاضطراب وهذه الروح احد موضوعات الطب الطبیعی الجسمانی
کما ان النفس الناطقه احد موضوعات الطب الروحانی الذی یبحث
عنه الانبیاء والرسل المؤیدون بالوحی والالهام کما کانت
الاطباء ممتحنین بالبحث والحدس التام ومن ههنا قیل تقریبا الی
افهام المستعدین للمعرفة والایقان ان للانبیاء اطباء النفوس
کما ان الاطباء انبیاء الابدان ونقل ایضا من اهل الحکمة والشریعة
ان النبی خادم للقضاء کما ان الطبیب خادم للطبیعة فمن هاتین
الروحین ینشاء العلم بالعالمین وتحصل المعرفة بالاقلیمین اعنی الملک
والملکوت المبدعین عن الحی الذی لا یموت وبهذین الرجلین
قام العلمان وانتصب العلمان علم الطب الذی هو علم الابدان
وعلم الالهیات الذی هو علم الادیان فالروح الجسمانیه هی مطیة

تصرفات

تصرفات النفس الانسانیه الدراکه الفعاله باذن والهام من الله
مشرقها والی الله مغربها فتصرف بها فی البدن البالیه الفانیه ما
قابلیته لتصرفاتها باقیه فاذا انقطع قبوله لها خلت وخراب البیت تحلت
جان قصد رحیل کرد گفتم که مرو **فیض** گفتا چکنم خانه فرو می آید
اذا تحققت ما سردنا علیک وفهمت ما القینا الیک ووقفت
علی بعض الاسرار الحکمیه والحقایق العلمیة فی کیفیة تدبیر النفس للبدن
مع ان البدن کالثقل الکثیف والنفس کالنور اللطیف فکیف حصل
بینهما الف التدبیر والتصرف وعشق المقارنه والاتفاق والم المفارقه
والافتراق وکیف یتصور الازدواج بین الظلمة والنور والحزن والسرور
والایتلاف بین العلوی الذی قال الله تعالی فی شانه تعظیما لمکانه ورفعناه
مکانا علیا ان کتاب الابرار لفی علیین والسفلی المشار الیه بقوله جل شانه
ان کتاب الفجار لفی سجین اذ بینهما من المنافرة والمضادة فی الماهیه

مالا يخفى على اولى الفهم والروية فتلطف البارى تعالى بحكمته التامة

والنعم بحسن عنايته العامة بان خلق من مادة النطفة البدن الكثيف ومن

لطافته القلب اللطيف ومن صفحة القلب النابغة التى هى فى اللطافة والصفا

كالافلاك البعيدة عن الاختلاف الموجب للفساد والهلاك وهيأها

لاستيكار النفس الناطقة واستعشاشها تكميلا لصلاح معادها ومعاشها

التى هى شعلة ملكوتية فايضة من نور الانوار فيضان النور من الشمس

على الابصار من غير ان ينقص شيئ من الواهب الحى واذ تصورت

بحيث اشتعال الذبال المستعدة لقبول صورة النار من النار شبيهة

بالعقل الفعال فتصور تجدد تلك التهاب فتيلة النطفة المستعدة بواسطة

زيت الروح الحيوانية التى يكاد يضيئ ولو لم تمسه نار لقبول النفس

الانسانية هى شواظ من نيران ملكوتية من واهبها الذى هو نور

الانوار اللاهوتية وهذا القدر من الحكمة والمعرفة نذقة من قدور آيات

وبالا من بدور سائرات يعجبك ويرديك ويبصرك ويقويك ويعيقك

عن الاطنابات المذكورة **فيصل** شرحها فى المبسوطات

ودع الراغبين فى صحبتك والذاهبين الى منادمتك والمعلمين

افادتك فليس لك منهم مال ولا تحصل فيك بهم حال ولا جمال

ولا يدفع بمجالستهم منك ملال ولا كلال واعلم ان اخوان الجهر اعداء

السر واولياء الجلوة خصماء الخلوة اذا لقوك تملقوك فاذا غبت سلقوك

من اتاك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج عنك كان عليك

خطيبا اهل نفاق ونميمة واصحاب غل وخديعة لا تغتر باجتماعهم عليك

واحتشادهم لديك فما غرضهم العلم والحال بل الجاه والمال ود

ان يتخذوك سلما الى اوطارهم وحمارا فى حمل اثقالهم واوزارهم

ان قصرت فى غرض من اغراضهم كانوا اشد اعوان عليك

ويرون ترددهم اليك حقا واجبا لديك ويتوقعون منك

ان تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قرينهم
وخليلهم وتنتقص لهم سفيهاً وقد كنت فقيهاً وتكون لهم تابعاً خسيساً
بعد ان كنت متبوعاً رئيساً ولذلك قيل اعتزال العامة مروّة تامّة
وهو قول حق وكلام صدق فانا نرى المدرسين في زماننا كانهم
في رق دائم وتحت حق لازم ومنة ثقيلة ممن يتردد اليه فكانه
يهدي تحفة لديه ويلقي حقاً واجباً عليه وربما لا يختلف اليه في الادوار
ما لم يتكفل برزق له على الادرار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الدين
لعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب السلاطين
ويقاسي الذل والشعراء مقاسات الذليل المهين حتى يكتب له
بعد الابرام التام على بعض وجوه السحت بمال حرام ثم شيئاً
في مقاساة القسمة على الاصحاب والتوزيع على الطلاب ان سوّى
بينهم مقته المبرزون ونسبوه الى الحمق والجهالة والظلم والضلالة

والقصور عن درك مصارف الفضل والفتور عن القيام في مقادير الحقوق
بالعدل وان فاوت بينهم سلقه السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه
ثوران الاساور والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي
مطالبهم بما ياخذه ويفرقه في العقبى والعجب انه مع البلاء كله والداء
جلّه تمنّي نفسه الغرور وتدليه بحبل الغرور ان ما يفعله مريد وجه الله
وترويج شرع رسول الله صلعم وناشر علم دين الله والقائم بكفاية طلاب العلم
من عباد الله ولو لم يكن ضحكة للشيطان وسخرة لاعوان السلطان لعلم
بادنى تأمل ان فساد الزمان لا سبب له الا كثرة امثال اولئك الفقهاء
المحدثين المحدّثين في هذا الاوان الذين ياكلون ما يجدون من الحلال
والحرام ويفسدون عقائد العوام باستجرائهم على المعاصي اقتداءً بهم
واقتفاءً لآثارهم فنعوذ بالله من الغرور **فصل** العسى فانه الداء الذي ليس له دواء
فالعالم ينقسم الى عالمين ويدور على قطبين هما منشأ الاقليمين

والقصور

احدهما القطب الجنوبي الذي يليه اقليم الملكوت الفائض من المبدع الحي
الذي لا يموت واصحابه اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
والآخر القطب الشمالي الذي يليه اقليم ذوات الاجساد المتوقفة الوجود
على المادة والاستعداد واصحابه اصحاب الشمال ما لهم في المآل
وخاتمة العاقبة وسوء الحال والاحتراق القطيعة والوبال في سموم وحميم
وظل من يحموم والى كلا العالمين ومجموع الاقليمين اشير بقول المبدع الخلاق
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولكل من العالمين مشرق يطلع منه صبح
انواره ومغرب ينتهي اليه نهاره فاما مشرق عالم الروحانيات فهو
الموجود الاول وعلة العلل عز سلطانه وبهر برهانه اذ من شمس عظمته اشرق
عمود غسق العدميات واستبان شفق الوجود متراءى اهوية هويته
الهويات ومن نور كبريائه انفلق بحر غياهب الليسيات واستنار
نور صبح الوجود من مهية الايسيات فسبحان فالق الاصباح ورب الارواح

نور الوجود وافاضة الجود واما مغربه فحيث منتهى ملك الانوار السارية
وهو النفس الناطقة البشرية واما مشرق عالم الجسمانيات فمن حيث تكثف
ملك الانوار وتجسم وتكدر وتجرم وهو السماء الاولى وسدرة المنتهى
لكونه نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاشباح واما مغربه فحيث اكثف الاجسام
الهاوية واكدر الاجرام النامية فسبحان رب المشرقين ورب المغربين
ثم لا يزال تمتزج هذه الاسطقسات والاركان الى ان ينتهي آخر الامر
ببدن الانسان ولا يزال بدنه يتصفى ويتوحد ويتنقى ويتردد حتى ينتهي
بروحه التي هي جسم لطيف ينبعث من القلب في الايسر من التجويف
وهي تشابه جرم الفلك في صفائه ونقائه ونوره وضيائه وبعده
عن التضاد المثار للفساد فيصير مرآة للنفس الناطقة بها تدرك الوجود
كله على هيئته ونقشه وصورته ورقمه كليا او جزئيا اما كلياته ففي ذاته
العلية واما جزئياته ففي ملك المرآة الجلية فاذن في الانسان شئ

کالملک وشی کالفلک فمن حیث اعتدال مزاجه وعدم الاضداد
فقد شابه السبع الشداد ومن حیث مفارقة صورته القوابل شاکل
علل الاوائل فانظر الی اتقان حکمة المبدع تعالی کیف بدا الوجود من الاشرف
فالاشرف حتی اختتم بالاجسام وافتتح بالاخس فالاخس حتی
انتهی الی الارض فی الاختتام ثم فتتح فاتحة اخری للاخلاص بهذب
ذهب الخلاص وعکس الترتیب الاول من الاخس فالاخس الی
نفیس فالانفس حتی بلغ به الی ارواح هی کالافلاک ونفوس هی
کالاملاک الی ان وصل الی نفس خاتم الرسل تم هادی السبل التی
تشبه العقل الاول ولله سبحانه هو المبدا والمنتهی فی البدایة والرجعی
الانسان وان عجن من الصلصال **فیض** وابتلی بالحمل والفصال
والطین لا یعفو بالضرورة والحمأ المسنون لا یخلو من الظلمة والکدورة
وکثرت عنه جوهره النیران الغطیة والاغشیة وانبعثت منه الدواعی

والاهویه لکن اذا فضله ربه تفضیلا وعلمه الاشیاء جملة وتفصیلا واختار
البعد عن الشهوة والغضب وطهر تشویشها بالعقل المهذب کان الی
نعیم الابد مشتاقه اذا خلی عنه وثاقه والی عالم السریه اشتیاقه اذا حصل
عن المادة افتراقه فلا تبال انت بالموت فانک ولا تفنی کما قال تعالی
خلقتک للبقاء بل تنقلب من دارک وتنتاب الی دار قرارک بل الذی
یردعک اتقالک الباقیه بعدک واحمالک المفقوده من عندک
فاطرح وافرح وقد قال علیه السلام نجی المخففون وهلک المثقلون هون
علی نفسه سکراته وغمراته بتصور لقاء ربک ومرضاته خط اوزار قفصک
وطیرانا وشمر ازارک ویسیرانا والا فهوی فی مکان سحیق وفج
عامر عمیق ونعم ما قال الشاعر تا چند ز جان مستمند اندیشی تا کی ز جهان پر گزند اندیشی
آنچه از تو توان ستد همین کالبد است **فیض** یک مزبله گو مباش چند اندیشی
النفس وان کانت شدیدة التوجه الی الطبیعة واذ ارها کثیر التلوث

الى المادة واقتدارها الا انها بسنخها من عالم نوراني وبجوهرها
من محل روحاني هو دار الوجود واثر عين الخير والجود المجرد عن ممازجة
المواد وملازمة الفساد فهي بجوهرها شديد الشدة بالعود الى المحل المعتاد
الذي تحقق به المعاد فاذا انقشع عنها غيم غموم المهلكات وارتفع عنها
سحائب سموم المتلفات من الملكات اصبحت طاهرة بعد البدن
غير داثرة بطول الزمن مرتقية من هبوط الاشباح الى شرف الارواح
صاعدة من حضوض السافلين الى اوج العوالي العليين فوصلت بالمقصود
ووصلت الى حضرة المعبود وعاينت الجمال الاحدي وفازت بالوصال
السرمدي وقد يشك في بقاء النفس الانسانية من تمنى الخلود في
هذه الخربة القذرة ويرجو البقاء في هذه المدرة المكدرة يطمع في حطامها
ولا يقنع الا بتمامها فقد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
فلهذا يودون الاقامة ويكرهون العبور كلا بل تحبون العاجلة وشرورها

ويذرون الآخرة وسرورها والاعين الناظرة والوجوه الناضرة

عيون من لجين ناظرات ● كان جفونها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ● بان الله ليس له شريك
رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها ● واجتهدوا ليلا ونهارا في طلبها
مع علمهم بانهم سيتركون غدا ● ايحسب الانسان ان يترك سدى

نسوا قول الله تعالى حكاية عن الغابرين انه اثرين من اصحاب الجحيم كم تركوا
من جنات وعيون فيض وزروع ومقام كريم
قد اشرقت شمس اللاهوت على سطوح الادكار فخاب من آب
الى عالم البوار فما هذا العكوف في ظلمات الاجسام وعبادة الهياكل
كالاصنام هلموا اخوان الحقيقة بالتوجه الى الباب الاكبر والاقبال
بالكلية الى الجناب الانور فانه باب خسر طالبه وجناب ما خاب
آتيه فسلام على ذات طهرت من رجس الهيولى وظلمة الجهالات

وخلصت من غسق الطبيعة وضلال الاوهام والخيالات قربت من
مبدئها بقطع مسالك الناسوت وتجلى لمرآتها قدس اللاهوت
ساحت في افضية الملكوت وانطبعت في فصها نقوش الجبروت
ادركت المعدوم الذي فات وعلمت المنتظر الذي هو آت
كانت تقرأ مكتوب الغد من عنوان اليوم وقطفت ثمار الغيب من صنوان اليوم
وترى موعود الله تعالى ناجزا ومكنونه بارزا تخلصت عن ثقل الاشباح
وفرحت وراحت بنجعة الارواح تركت قيود العشيرة اللئام
وتحببت بصحبة العقول العشرة الكرام وهم خلاصة الوجود المقربون
الى المعبود فيا واهب الحيوة ومحيي الاموات ومجري الافلاك
وخالق الافلاك ومالك الاملاك خلصنا عن الداثرات البائرات
والحقنا بالزاهرات العامرات
فيض
انفع ما ارتاضت به نفسك الشريعة القويمة فان الجاحدين بها

في معزل عن دار السلامة ومعدن الكرامة واحق ما وجهت له
همتك الحكمة المستقيمة فان المعرضين عنها في حسرة وندامة كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وذلك لتراكم جهالاتها وكثرة غفلاتها ورداءة اخلاقها وافعالها
وسوء ملكاتها واعمالها فقد حل عليها غضب الجبار وطردوا الى
عالم البوار ردت الى اسفل السافلين وحرمت عليها جنة العالين
عمياء عن مشاهدة الانوار صماء عن سماع اصوات الابرار رقود
مراقد الغفلات هجوع مهاجع الجهالات عواشق عوائق الهيولى
سوالك الجاهلية الاولى وانما استلذوا لعب الاجساد واستطابوا
لما هو لهو عن طيب النفوس وغابوا ونعم ما قال بالفارسية شعر
بروی من بشوی زنده تات بنام که از چه نوع مرا حظهای ردیجانیست
وانما اجاز العقل اجراء اسم اللذة على المحسوس لما كانت

داله على النعيم السرمد المعد للنفوس فازهد يا اخا الحقيقة من تلوث
هذه الفانية القذرة والاهتمام بهذه الشوهاء الغدرة لا تعمر
هذه المقبرة الظلماء ولا توطن في هذه القرية الوحشاء فان همت بها ذقت
عذاب الجحيم وشربت شراب الحميم فاستعد للرحلة والانتقال وانهض
للخروج عن العلائق والاثقال فان فعلت ذلك اختيارا والا اخرجت
اضطرارا فاجهد في تحصيل ما اشارت اليه الانبياء وتامل الكتب
المنزلة من السماء من الترغيب الى النعيم والتخويف عن الجحيم ومدح
العالم الاعلى النوري وذم المنزل الاسفل العنصري فلعلك
تنتبه من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة فحتم عليك
ان تتلافى امرك قبل ان توافي عمرك فتضرع بالاسحار الى
عالم الاسرار لعلك تنجو من الهلاك فيعن وتصل مالك الاملاك
بعد نفسك عن مؤانسة ربات الحجال ان كنت من الرجال

ولا تقنع بمجرد القيل والقال عما يرد على اصحاب الوجد والحال
فلا تكتف من العلم بالقشور ولا تصبر بالقرطاس المنقوش
من الرق المنشور اما علمت ان مثل المقلد بين يدي المحقق كالاعمى
عند البصير المحدق ومثل الحكيم والحشوي كالمجاهد والحكوي ما لعله
الغير المنالة الا بهرج مغشوش قصاريه لوح منقوش يقنع بظواهر
الكلمات ولا يعرف النور من الظلمات يخدم ظواهر الالفاظ
والمباني ويحرم عن بواطن الحقائق والمعاني يروي في
الدين عن شيخهم كمن يقوده اعمى في ليل مدلهم كما قيل اخذوا علمهم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت بظن
ان الانسان شبح وشكل وان الحيوة شرب واكل وان الدين
صلوة وصوم وان العمر ليل ويوم ولا خبر له عن يوم خلق
قبل هذا اليوم المعهود وظهر حيث لم يظهر هذا الزمان الموجود

وذلك اليوم هو يوم الدائم الذی لا لیل فیه ولا ضیاء ولا
صباح ولا مساء شغلوا بالدنیا الدنیه وغفلوا عن المرحلة السنیه
ارباب الظواهر باجسادهم خادموا اهل الباطن بفوادهم
ونعمهم بالقیاس الی نعیم اولی الالباب کالقشور بالنسبه
الی اللباب ولکل ما یطلبه ویناسبه فذلک کالتبن والنخاله
للحمار والبقر وهذا کلباب البر للانسان والبشر وکما ان القشر
صائن اللب والورق حافظ للحب فکذا اهل الدنیا باشغالهم
محامل یحملون المشاق لعمارة الآخرة فیحفظونهم عن الشدائد
ویفرغونهم عن مزاولة الحاجات لملازمة المعابد فی تحصیل
حقایق العقائد وسلوک سبیل الله مبداء الاوائل ومنتهی العوائد
فدع حسبی کل ذلک جانبا عن ابواب کلامه وفصوله وارجع
الی راس الامر وهو التدبر فی کلام الله وسنة رسوله متمعا

اليهما

الیهما بقلب فارغ وفطرة صافیه متاملا بقریحه عن تشویش اقاویل المبدعین خالیه
تستفیک من کل صوب اشخاص الحقایق فی اجمال لباس یحلونک بالزینه
والایناس ویکون ذلک قرة عین اخفیت عن الناس ابتجرد
الکلمات المزخرفه والعبارات المزینه التی تحصل بالتعلم والتعلیم لا یمکن
الوصول الی الحکیم العلیم بل بالعمل والتخلق باخلاق الانبیاء والاولیاء وسلوک
طریق الفناء والبقاء فالسلام علی صور **منصْ** نقیه نقیه مخلصه للباری بموده جعیه
لا تضیع انفاسک النفیسة فی استجار اللذات الخسیسه ولدت علی الفطره
فلا یهودک ابواک وخلقت واضح الغره فلا تسودک ابواک جبلت
حنیفا فلا تمجس وانزلت طهورا فلا تتنجس ان الله عدلک وسواک فلا
تحرف وتورک وصفاک فلا تکثف جنب نفسک عن سفساف الامور
ولا تلتفت الی الامانی والغرور فانه قد ثبت لکل امن موت وبکل
طرفة موت اکتسب همة علیه واقتنص نفسا ابیة لا تخدع بالدنیات

ولا تنقد للسفليات استنكف عن الدنيا بما فيها واتركها لاهاليها وبنيها
لا تشتغل باكتساب حطامها ولا تتصدّ الى جمع اثمارها واكامها بل قصر نظرك
على تصور الكليات وجرد عقلك على تجريد العقليات حتى تصل الى حيث
يكون تسبيحك وتقديسك غاية انسك واعظم لذة تجدها من نفسك
فعند ذلك تأنف من الغذاء الجسماني ولا تحرص عليه وتشتاق الى الرزق
السماوي الروحاني فتسير في روضة الملكوت حيث تصير حيا لا يموت
فطوبى لقوم لا يعرفون فوق عشقه سعادة ولا يريدون سوى لقائه
ارادة ولا يكدرون بعشق رجاء جنة وخوف جحيم منبع عشق وعين تسنيم
فترى العاقل يختار على النعيم الابد عشق الواحد الاحد الفرد الصمد فاذا وجد
وتم عشق مولاه فكيف تصرف همته الى عشق من سواه فسبحان من
اذاق قلوب العارفين المشتاق من لذة الخدمة وحلاوة الميثاق
ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان والالتفات الى الحور الحسان والروح

عن الامل ونسيان الاجل والتبري عن رؤية العمل حتى تنجو عن النقصان والخلل
وتقرب الى الله عز وجل **فيض** الانسان في نسخة قابل
جميع النشآت العقلية والنفسية مستجمع العوالم الروحانية والحسية له قابلية التلبس
والوصل الى شيء من الانوار القيومية والاضواء اللاهوتية وجامعية الاتصاف
بكل هيئة من الهيآت البدنية والملكات الناسوتية فان ساعدته السعادة
الازلية وباعدته الشقاوة الجبلية وصارفته اسباب الهداية والارتقاء
الى الدرجات وما صادفته موجبات الشقاوة والانحطاط في الدركات
فاثرت فيه الدعوة بالآيات والتأديب والتكليف بالطاعات والتهذيبات
وقويت روحها باغذيتها واشربتها الروحانية وهي الايمان والعبادة
والمعرفة والزهادة وتحفظت عن سمومها المردية المهلكة وهي الكفر والجهالة
والمعصية والضلالة واستعدت لاقتباس انوار التجلي من سرادقات
الجلال واستفاضت اضواء القدس من سبحات الجمال صارت

مشعشعة بالاشعة الربانية مستضيئة بالانوار الرحمانية فانعكست على مملكة
بدنه ومعسكر قواه الانوار الواردة عليه عن مولاه فصارت القوى
له في جميع اوامره وزواجره طائعات ولسلوك سبيل الحق متبعات
بل ما كانت له عائقات فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن
عاقه عن ذلك ما عجن في نسخته من تراكم صفات سبعية وتراكم
دواع شهوية وغضبية ما زجره زاجر همته وبهيمية لغلبة صفات نفسه
وهوية وما صده صاد عن مشتهاه ومناه فاتخذ الهه هواه فاضله
وما هديه فيداه قيداه وابواه هوداه فاولئك هم الاشقياء
المردودون المقيدون بالسلاسل والاغلال المحجوبون عن مشاهدة
الانوار المشار اليهم في القرآن الهادي بالضلال كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون نعوذ بالله
من هذا النسيان و فيض واسأله التوبة انه ولي الاحسان

طوبى لقوم سلكوا سبيل الوحدة وجابوها وسمعوا دعوة الحق فاجابوها اصبت
لهم الاكدار فما اضطربوا وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا ووضعوا طابع الصمت
على مخزن اللهوات وسدوا بالجوع مجاري شياطين الشهوات
قرأوا صحيفة الخطايا فاستعذبوا امرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة
المضجع فظفروا بكنز النجاة من دار الجشع عبروا جسور الهوى حتى نزلوا
بفناء العلم والتقوى ماتوا احياء فقد ابوا احياء عاشوا امواتا فماتوا
احياء اجساد ارضية بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح
عرشية كائنين بالجثمان بائنين بقلوبهم عن اوطان الحدثان لارواحهم
حول العرش طواف ولقلوبهم من خزائن البر اسعاف نفوسهم
في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء القرب طيارة
يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سمت احوالهم فلم يدركوا وعلا
مقامهم فلم يملكوا اخذوا وكدهم الى اقتناء العلوم والخيرات وجدوا

فی القیام بالطاعات والتضرع فی الخلوات واعتمدوا علی تصفیة القلوب

وتهذیب الاخلاق والعادات فانجذبت الیهم اهل الوفاق وتحملوا علی اهل

الصفا ضحکات العاقل علی الصبیان اذ اشتغلوا باللعب واللهو لجالت

فی حدائق [illegible] من علائق العالم الادنی [illegible] انفسهم [illegible]

ودار الهیولی [illegible] الی الوطن الاصلی ووصلوا الی المنبع الشامخ

الشمس [illegible] الی معدن السرور وعبروا عن عالم الزور والغرور

وحجاب الدیجور والشرور [illegible] بالوجدانیات [illegible]

الی الثابت [illegible] بالترتیب والتکریم [illegible]

الاتیة بالتحیة والتسلیم [illegible] فیها سلام [illegible] عن شرور المواد

الاجرام [illegible] فی الملکوت [illegible] الجبروت

خاضوا فی بحر الیقین [illegible] فی [illegible] الریاض [illegible]

من انوار جلال الازل وجمال [illegible] من [illegible]

[illegible]

فی جمال الذات الذین [illegible] الذاتیة [illegible] فاعرضوا

عما [illegible] الطالبین والاقوام [illegible] السالکین

فمن شرب [illegible] من وجد [illegible] قطعوا [illegible]

[illegible]

[illegible] فصل [illegible]

قد انکرت طائفة من المتکلمین [illegible] العلماء الراسخین

والابدال [illegible] قائلین ان الحقیقة [illegible] الاوهام

فی [illegible] وتقضی [illegible]

ولم یعلموا ان القوم قد بلغوا فی مرتبة الذوق والایقان الی امر من

المحسوس [illegible] من فرط الشوق والوجدان [illegible]

الی [illegible] فی عالم الشهود لا [illegible] من [illegible] الی [illegible]

الوجود ولا [illegible] الی [illegible] الغیب [illegible]

بلا ريب فللكمال جمال لا يدرك بالحواس ولا يضبط بالنظر والقياس اللهم
لطف اسرارنا باشراق المحبة في ارجائها وشوق ارواحنا الى شهود
جمالك بفنائها حتى تحيرت في سبحات وجهك وطاشت ودهشت
عنه تجليات حسنك وماشت فحكم الشهود عليها بنفي الوجود وكرهها
الاقرار بمن لا اله الا هو الواحد القهار

فيض

من لم تحصل له جذبة من الحق سبحانه وتعالى عن فكره وحسه لم يقدر على
التخلص من صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة بالله تعالى والاطلاع
على الملكوت وتجلي صفات العزة والجبروت ما حصل لمن جذبه الحي
القيوم الذي لا يموت فمواهب الله عز وجل لا يقاس به كسب
ولا يحاذيه عمل فليس السالك الطالب كالمجذوب المطلوب ولا
المعنى المحب كالمنعم المحبوب كم بين الاجتباء والعناية وبين
الانابة والهداية قد فاوت الحق بينهما في العطاء والنصيب فقال عز

من قال

من قائل الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب لما فاجاء الحق
سبحانه المجذوبين بالالم العظيم الذي هالهم اخذهم عنهم فبقوا بلا هم
ودكدك جبال قلوبهم ونقض بنيانها وهدم ثم بناها بناء ثانيا اعلى واتم
فطهرهم من الدنس وصفاهم من الكدر وجلاهم باحسن الجلاء ونور
فتصرف فيهم المتصرف في الملك والملكوت عالم الغيب والجبروت
فتكلم بلسانهم كلاما يريده ويختار ويفعل على يديهم ما يشاء من الافعال
والآثار فيستفطن منه الطالب انه اذا جاهد وارتاض وتعاهد يمكن
ان يتبدل بشريته ويزول ناسوتيته فيمضي عنه الصفات الانسانية
ويظهر فيه النعوت الربانية وعند ذلك تفنى ما كان فانيا في الازل
ويبقى ما كان باقيا لم يزل ويعرف ان الذي كان تسميه غيرا
ما كان الا وهما وخيالا والتوجه اليه لم يكن الا عنا وضلالا والموجود
ما كان الا حقا فينعدم في نظره الاكوان ويبقى الملك الديان ولك

في الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم عبيد الهوى والهوان وقد مدح الرحمن
عباده باضافتهم الى اسمه الرفيع ومالوا به الشرف المنيع كما قيل
في وصف حالهم نيابة عن مقالهم ● كفى شرفا اني مضاف اليكم
واني بكم ادعى وارعى واعرف ● اذا ملوك الارض قوما تشرفوا
على شرف منكم اجل واشرف ● المحبة كساير الوجدانيات ظاهرة
الآنية خفية المهية ومن اعتاد ان يتصور حقايق الاشيا بتعريفات
موصلة اليها من الحكماء لا يجد من نفسه مجال ان لا يتكلم في تعريف الامور
الذوقية والوجدانية وان لم يكن ما ذكره في المعاني الحدية والرسمية
لغلبة تحقق الحقايق على نفسه وتنبيه الطالب واعلامه عن عقله وحدته
فعرفها بعضهم بانها ابتهاج بتصور حضرة الذات وهذا التعريف بما
يلزم المحبة في بعض الاوقات وعرفها الطبيب بانها مرض وسواسي
هوائي ينبعث عن خلط ردي سوداوي وهو انما يصلح لو يصلح تعريفا

لبعض احادها دون ساير افرادها وقال بعض اهل الذوق ان المحبة صفة
سرمدية وعناية ازلية وقال بعضهم انها سر الله تعالى اودع قلوب الموقنين
وافاض على ارواح المؤمنين والقول الاول اشارة الى المحبة الالهية المفاضة
على خواص عباده بحسب العناية الازلية وما سنح على خاطر هذا الضعيف
والاشبه ان المحبة وان كانت معنى واحدا ومفهوما فاردا لكنها تختلف
بحسب موصوفاتها وتفترق من جهة متعلقاتها فترسم لذلك برسوم
مختلفة متفرقة وتعاريف متعددة غير متفقة فاما الالهية فهي عبارة عن حقيقة
واجبة وذات الهية اذا تعلقت بشئ مما سواه توجب اصطفاءه و تقتضي
ايثاره الى غيره وايصاله الى كمال نفسه وسره واما الكونية فهي ان تعلقت
بجمال من الجمالات وكمال من الكمالات فهي عبارة عما هو مبدا لكمال
وباعث لتحصيل حال وبهذا التعريف تشتمل المحبة كل ما فيه كثرة وتفصيل وقوة
وتكميل ولهذا احكموا بسريان المحبة في جميع الموجودات وشمولها

لعاطفة المهیات وان لم یتعلق بذلک فهی عبارة عن حنین روحانی
یعنی المحب فی محبوبه وتیقة الطالب فی مطلوبه انجذابا الی مطالعة
کماله وابتهاجا بمشاهدة جماله ولکونها امرا ذوقیا روحانیا ومعنی شهودیا
وجدانیا کلما یکون المدرک الطف واجلی یکون ادراکه اتم واعلی فهی
بکماله لا یکون الا لاکمل الممکنات وسید الکائنات وهو نبینا علیه وآله
والسلام من المفضل المنعام بل بکمالها وتمامها لا یکون الا لمبدع الاشیاء
والخالق لما یشاء ولغیره آثار فیض فایضة من بحر جوده ورشحات من سحاب وجوده
اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا ومضت علیه
برهة من الزمان ما کان معلوما مشهورا وهذه الدعوی غنیة عن البرهان
بل مشاهدة بالعیان فان البدن المخلوق من النطفة الکائنة من الطین
اللازب المخمر بید القدرة فی اربعین والعجین الصلصال المسنون
الذی مرت علی طینته اعصر وسنون وکیف یکون قدیما

غیر مسبوق بزمان خالیا عن التجدد والحدثان ثم بعد الشهور والایام والمرور
وکرور الاعوام والدهور خلق من نطفة امشاج حاصلة علی اوسط مزاج
بین یبوسة الارض ورطوبة الهواء وحرارة النار وبرودة الماء
بل بین یبوسة المعادن ورطوبة النبات وحرارة الحیوان وبرودة
آثار الجو من الکائنات وهذا التوسیط یسمی تعدیلا وتسویة فی القرآن
فی قوله تع ما غرک بربک الکریم الذی خلقک فسویک فعدلک
فی ای صورة ما شاء رکبک وصف هو تعالی نفسه فی هذه الآیة
بصفتین مناسبتین لتعدیل مزاج الانسان اشعارا بان هاتین
الصفتین هما المقتضیتان لخلقه من العناصر والارکان ولولا الربوبیة
والکرم ما وجد نوع بنی آدم ثم افاض علیه انوار الحواس فاشتعل
اشتعالا قویا والتهب زیتها فی فتیلها التهابا نوریا فلما انفتحت
بصیرته وقویت سریرته رای تسع حقاق نیلیة مکللة قبابها مسدولة

کتابخانهٔ آستان قدس

جلبابها لا مع سرابها ممدوده ابوابها دائره کوسها ناکسه
رؤسها امثال الطاسات المقلبه واشباه **فیض** الکاسات المصبّبه فتحیّر وانشد

مائیم درین گنبد فیروزه اساس • جوینده رخنه چو مور اندر طاس
آگاه نه از منزل امید و هراس • سرگشته و چشم بسته چون گاو خراس

لانه ما رأی فی هذه الحلقه مستعداً و ما ابصر فی هذا الدیر دیاراً احدا سوی
سبع کعاب امثال کواعب واتراب حالتة من هذه الحقاق تارة
بالتثلیث والتسدیس وطوراً بالمقابله والاحتراق فدهش وتوحش
ثم انشد • ما لعبتکانیم و فلک لعبت باز • از روی حقیقتی نه از روی مجاز
بازیچه همی کنیم از روی وجود • رفتیم بصندوق عدم یک یک باز
فما حال الکائنات الی الدهر والطبیعه التی هی احسن مافی الصنیعه
وقصر نظره علی الاجسام والطباع وما یقتدی الی نفائس عالم
الابداع بل انکر الصانع المدبر وجحد البدیع المقدر فقعد الملک وصواعه

کتابخانهٔ آستان قدس

ولهذا عبد الطاغوت وسواعه وتوهم صنیعه نده فاتخذ ودیده
ودّه وهکذا اوساخ الدهریه الذین انسلخوا عن المله من جمله البریه
وما ترین به اهل الاسلام بریه فلما فتحت بصیرته قلیلا و تأمل تأملا
کلیلا تحدس ان هذه المتغیرات الجاریه علی الکائنات لا یکون
الا من تکون غیر متکون **فیض** ولا یتلون الا من تلون غیر متلون
واضطرب فکره فی مآل العباد بل صرح بعقیده حیث دری ان الانسان
متکون من امتزاج و مزاج حاصل فیما بین الارکان فیهما لا یرجی له
عائده اذ لیس له ولغیره فائده فحکم بانه اذا مات مات ومعاده
ما قد فات کما حکی الله عنه ما هی الا حیوتنا الدنیا نموت ونحیی مثل
العشب والمرعی فیصیر غثاءً احوی وایه فائده له فی الابتداء حتی
تعاد له فی الانتهاء وانشد • زاوردن من نبود گردون را سود
وز بردن من جاه و جمالش نفزود • وز هیچکسی نیز دو گوشم نشنود

آوردن و بردن من از بهر چه بود • فلهذا انکر النبوة المنذرة بالبعث

وفوائدها واصر صريحا على منع نشر موائدها وهذه طريقة اهل الهند

والبراهمة وعليها جرت الصابئة المذكورة في كتاب الله تعالى في مواضع جمة

افراده في الحقيقة والماهية **فيض** فيتخيل تخصيص واحد دون آخر

بخاصية النبوة هذه غاية حجتهم الداحضة ونهاية انكارهم الغامضة

الا انها اوهن من بيت العنكبوت واضيق مجالا من جوف التابوت

حيث يندفع بحرف واحد وكلمة يسيرة وكم من فئة قليلة غلبت

فئة كثيرة وهي ما قال الله تعالى في محكم آياته الله يعلم حيث يجعل رسالته

يعني ان نوع البشر وان كانت متماثلة الافراد لكنها متخالفة القوة

والاستعداد فلبعض النفوس مقدار عند الله لا يعلمه احد سواه

واما الذي يحكم به العقل القويم الناهج على الصراط المستقيم هو ما

تزين به اهل الاسلام واعترف به اصحاب الحكمة والكلام من

انه لا بد في النبوة

انه لا بد في النبوة من جهتين احديهما نظر الى عناية المعبود

بتكميل الناس في النشأتين فانه لم يهمل اخمص القدمين اول التقعير

ولم يضع تقويس الحاجبين بلا توتير فبان لا يسوغ الضنة بافاضة

النبوة على روح من الارواح البشرية مع كونه رحمة للخلق والبرية

كان اولى واليق واحرى واخلق والثانية نظر الى احتياج العباد

في امور المعاش والمعاد الى رئيس مطاع وامير قاهر لازم

الاتباع كيف والهيكل الانسي الذي هو عالم صغير متى لم يكن له

مطاع امير يسوي كل واحد من سكانه وقواه على مكانه ومثواه

لخرب واضمحل وانحل سريعا حيث اصبح كل واحد مطاعا مطيعا بل

لا بد من للجميع امير واحد ينتهون بزجره ويأتمرون بامره

ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واذا كان امر العالم الصغير

لا يتمشى دون قاهر امير فما ظنك بعالم العناصر المثار للآثار

النفس المكمن لانواع المفاسد والمحن فقد تبين وانكشف انه لابد للخلق من الهادي
الى كيفية تحصيل المصالح وطلب المساعي والمناهج حتى تتم العناية الازلية
وتكمل الهداية الالهية فالحق الحقيق بالتحقق والتصديق ان الحق تبارك وتعالى
لما خلق الخلق وسواه ودبر الامر واجراه ثم استوى على العرش وعلاه
كان من افضل رحمته واتم جوده ونعمته وكمال الاحسان الى الانسان
بل الى سائر الاكوان من النبات والحيوان ان اختار طائفة
من عباده واصطفاهم وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون علمه
واسرار غيبه واخباره ثم بعثهم الى عباده ليدعوهم اليه والى جواره
ليستضيئوا بانواره لكيما ينتبهون عن نوم الجهالة ويستيقظون عن
رقدة الغفلة والضلالة ويحيون حيوة العلماء ويعيشون عيش السعداء
ويبعثون الى كمال الوجود في دار الخلود عند الملك الودود
كما ذكر في كتبه وزبوره فيض واشار في صحفه وكنوزه

النفس المحجوبه

النفس المحجوبه بفطانتها البترى وبصيرتها الحولى لا تهتدي الى معرفة الحكمه
الرساله ولا تذعن للمتابعه ولا تنقاد للمطاوعه بل تظهر بالانانيه وطلب
العلو والفرعونيه والذي يمنعه عن التفرعن والاستعلاء ويردعها
عن الغلبه والاستيلاء هو النور البارق القدسي والبرهان النير
العرشي الذي يأتلق به القلب في افق الهدى المتجلي للنفس والقوى
الدال على صدقه في الدعوى المفيد لقوتيه العاقلتين النظريه والعمليه
الالهيه النوريه والقوه القهريه حتى صارت الاولى قوه قدسيه متأيدة
بالحكمه الكامله والثانيه قوه ملكيه متأيدة بالقدره للاسباب الموجبة
لخوارق عادات الخلائق فيض الصادره عن الانبياء
ثلثه باذن مبدع الاشياء صفاء وقار في النفس وقوه نظريه
قويه في الحدس وضعف سلطان المتخيله من الحس اما الاول
فهو ان جوهر النفس من سنخ الملكوت والملكوتيون مؤثرة بالطبع

کتابخانه آستان قدس

في ذوات الجهات والسموات او المواد والطباع مسخرة مطيعة
طوعاً او كرهاً لعالم الابداع

فيض

قد اشير في هذه الرموز الى كنوز لا يهتدي الى معناها الا من
عنّى نفسه بالمجاهدات حتى عرف المطلب ونبّه في هذه الفصول
على اصول لا يطّلع على مغزاها الا من اتعب بدنه في الرياضات
لكيلا ذاق المشرب فان احللت بالعناية الربانية مشكلها وفتحت
بالهداية الالهية معضلها صرت طائراً في افضية عالم الملكوت
وسابحاً في بحور حقايق اللاهوت فاشكر ربك على قدر ما اهدى
اليك من الحكم واحمده على ما اسبغ عليك من النعم واقتد
بقول سيد الكونين وهداة العالمين عليه وعلى آله من الصلوة
ازكيها ومن التحيات انميها لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا
اهلها فتظلموهم فعليك بتقديسها عن الجلود والميتة وعدم ايداعها

الا للنفس

الا للنفس الحية كما قررها واوصى به الحكماء الكبار اولو الايدي والابصار
لعكوفهم على الحظوظ الدنية وانهماكهم في لذات البدنية وصل على
محمد وآله خير البرية

تم الكتاب الواردات القلبية من يد اقل مصطفى قمي ۲ شهر جمادى الاولى
سنة ۱۳۰۴

امید که بعین رضا ملحوظ آید

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

کتابخانه آستان قدس رضوی